

اختبار DNA في إثبات الأبوة ومدى قبوله في المحاكم السورية

DNA Paternity Test and its Legacy in Syrian Courts

د. علي منصور

(كلية الصيدلة، جامعة المنارة، البريد الإلكتروني: ali.1.mansour@gmail.com)

الملخص

يعد اختبار الأبوة باستخدام DNA دقيقاً بنسبة 100% في تحديد إذا كان رجل ما هو أب بيولوجي لشخص آخر. الحمض الريبي النووي المنقوص الأوكسجين DNA هو المادة الوراثية التي نرثها من الأم والأب. ويستعمل هذا الاختبار DNA المأخوذ عادة من مسحة الشدق (باطن الخد). يساعد في الحصول على حقوق قانونية لدعم الطفل، تربية الطفل، والأمن الاجتماعي والميراث. يتم إما في مركز طبي أو المنزل. يوجد ثلاث طرق مختلفة لاختبار الأبوة قبل ولادة الطفل: اختبار الأبوة ما قبل الولادي الحميد (NIPP) - أخذ العينات من الزغابة المشيمية (CVS) - اختبار السائل الأمنيوسي Amniocentesis. تبلغ تكلفة هذا الاختبار في المنزل من 60 إلى 200 دولار أمريكي (متضمنة تكلفة الأدوات). وستبلغ التكلفة حد أعلى قد يصل إلى 500 دولار أمريكي بالنسبة للاختبار القانوني في مركز طبي. يتنوع الوقت الواجب انتظاره للحصول على النتائج المخبرية. يمكن أن تكون النتائج متاحة خلال يومين أو أكثر. وبرسوم إضافية بعض المخابر يمكن أن تعطي النتائج بنفس اليوم. في سورية لم يكن المشرع السوري يأخذ بالبصمة الوراثية لتحديد النسب أو نفيه حتى عام 2019.

كلمات مفتاحية: اختبار الأبوة، مسحة الشدق، NIPP، Amniocentesis، CVS، البصمة الوراثية.

DNA المأخوذ عادة من مسحة الشدق لتحديد فيما إذا كان الرجل الأب البيولوجي للطفل [1].

1. اختبار DNA في إثبات الأبوة (النسب)

DNA PATERNITY TEST

B. ما دقة اختبار اثبات الابوة باستخدام DNA

هذا الاختبار دقيق جداً ويمكن أن يظهر دقة بنسبة تصل إلى 99.9% إذا كان الرجل ليس أب بيولوجي للطفل [1].

C. لماذا يحتاج الناس إلى اختبار إثبات الأبوة باستخدام DNA؟

قد يكون اختبار إثبات الأبوة هاماً لعدة أسباب فهو يساعد على:

- الحصول على حقوق قانونية لدعم الطفل، تربية الطفل، والأمن الاجتماعي والميراث.
- تحديد الصلات للشروط الوراثية التي تؤثر في الصحة على المدى الطويل [1].

يعد اختبار الأبوة باستخدام DNA دقيقاً بنسبة 100% في تحديد إذا كان رجل ما هو أب بيولوجي لشخص آخر. يمكن أن تستخدم اختبارات DNA مسحات من الشدق (باطن الخد) أو اختبارات الدم. يجب أن يتم الاختبار في مركز طبي إذا النتائج مطلوبة لأسباب قانونية. يمكن أن تحدد الأبوة خلال الحمل بواسطة اختبارات الأبوة ما قبل الولادة [1].

A. ما هو اختبار اثبات الابوة باستخدام DNA

الحمض الريبي النووي المنقوص الأوكسجين DNA هو المادة الوراثية التي نرثها من الأم والأب. ويستعمل اختبار اثبات الأبوة

II. أنواع اختبار إثبات الأبوة

- اختبار الأبوة ما قبل الولادي الحميد (NIPP)
Noninvasive prenatal paternity test: يحلل هذا الاختبار DNA الجنيني الموجود في دم الأم الحامل في الثلث الأول من الحمل. يقارن المخبري الأخصائي معلومات DNA الجنيني مع DNA المستحصل من عينات خلايا شفق الأب المحتمل.

- أخذ العينات من الزغابة المشيمية (Chorionic villus sampling): يأخذ مزود الرعاية الصحية عينات صغيرة من نسيج المشيمة. يتم هذا الإجراء في عنق رحم الأم أو البطن. يقارن المخبري DNA من عينات الأم و DNA الأب المحتمل. يجري CVS بشكل نموذجي بين الأسبوع 10 و 13 بعد آخر دورة طمثية للمرأة. وينطوي إجراءه على خطر قليل على استمرار الحمل.

- اختبار السائل الأمينوسي Amniocentesis: خلال هذا الاختبار، يسحب مزود الرعاية الصحية كمية صغيرة من السائل الأمينوسي. يستعمل الاختبار إبرة تُدخل إلى بطن الأم. يقارن المخبري DNA عينة السائل المأخوذة من الأم مع DNA الأب المحتمل. يجري هذا الاختبار بين الأسبوع 15 و 20 من الحمل، ويزيد هذا الاختبار قليلا من مخاطر الإجهاض miscarriage [1].

B. هل يمكن استعمال DNA الأسلاف لإثبات الأبوة؟

يمكن استخدام DNA الأسلاف لتحديد صلات القربى ولكن فقط اختبار إثبات الأبوة يمكن أن يثبت صلة DNA الأب والطفل.

C. كلفة اختبار إثبات الأبوة؟

تبلغ تكلفة هذا الاختبار في المنزل من 60 إلى 200 دولار أمريكي (متضمنا تكلفة الأدوات). وستبلغ التكلفة حد أعلى قد يصل إلى 500 دولار أمريكي بالنسبة للاختبار القانوني في مركز طبي. ولا يغطي الضمان الصحي عادة هذه الاختبارات [1]

- إذا كنت تحاول إثبات أو نفي الأبوة لأسباب قانونية، فيجب أن يجري الاختبار في مركز طبي (اختبار قانوني لإثبات الأبوة باستخدام DNA).

- وإذا لم يكن لأسباب قانونية، فيمكن استخدام أدوات اختبار إثبات الأبوة في المنزل والمشتريات من الأنترنت أو الصيدليات.

III. كيف ينجز هذا الاختبار؟

يوجد طريقتين متساويتين بالدقة لإنجاز اختبار الأبوة [1]:

- اختبارات الدم: يعطي كل من الأب المحتمل والطفل عينات دم في مركز طبي. ويرسل المركز العينات إلى المختبر للتحليل.
- مسحات الشفق: تؤخذ مسحة من باطن الخد لكل من الأب المحتمل والطفل (خلايا الشفق). ترسل المسحات القطنية المطبقة إلى المخبر المصمم لذلك. وإذا أخذت المسحات في مركز طبي ترسل العينات إلى المخبر.

IV. كيف يمكن تأكيد الأبوة؟

يجري المخبر سلسلة من الاختبارات تعرف بتتابع DNA. تبحث هذه الاختبارات عن الصلات الوراثية بين الأب المحتمل والطفل. وجود الصلة يؤكد الأبوة [1].

A. هل يستطيع الاختبار تحديد الأبوة أثناء الحمل

يوجد ثلاث طرق مختلفة لاختبار الأبوة قبل ولادة الطفل. وهذه الاختبارات دقيقة كدقة الاختبارات التي تجرى بعد الولادة. تتضمن هذه الطرق الثلاث:

- قضيب المسحة من نوع (WhatMan Omni Swab).
- أنبوب اختبار ذو غطاء أزرق محلزن سعة 10 مل.



الشكل 1. أدوات جمع عينة الشدق: A_ قضيب المسحة B_ أنبوب الاختبار

سيرتدي الموظف قفازات، وبذلك لن يدخل إلى أنبوب العينة أو أداة أخذ المسحة أي من DNA الخاص به عند تسلمهم للشخص الذي يجري الاختبار بنفسه. سيتم وضع لصاقة على الأنبوب مدون عليها معلومات الشخص الذي أخذت منه العينة. لصاقة الشخص الذي أخذت منه العينة تتضمن اسمه، ورقم سجله الطبي، واسم مزود الرعاية الصحية. عند الحصول على الأدوات يجب غسل اليدين وإيجاد مكان مسطح نظيف واستعماله كمكان للعمل [2].

(3) تعليمات لجمع عينة الشدق [2]:

- 1- فتح الأنبوب ووضع الغطاء وجانبه الداخلي نحو الأعلى، ويوضع الأنبوب وإقفلاً.
- 2- فتح الكيس الحاوي على قضيب المسحة من الجانب البعيد عن نهايته القطنية وإمساك القضيب من الوسط بالأصابع لإخراج القطعة القطنية من كيسها الخاص. من الهام عدم لمس نهاية القضيب لعدم نشر أي DNA العائد للشخص المزود للخدمة.
- 3- يوضع قضيب المسحة في الفم ويفرك جانبه في باطن الخد حوالي 6 مرات.
- 4- يخرج القضيب من الفم.
- 5- يدخل قضيب المسحة على داخل الأنبوب المفتوح وندفع القيب من النهاية الخلفية بحيث تنفصل النهاية الأمامية الحاملة للمسحة داخل الأنبوب. ويعاد الغطاء إلى الأنبوب.
- 6- يرسل مزود الرعاية الصحية العينة إلى المخبر.

V. نتائج الاختبار وما بعده

A. متى يجب الحصول على النتائج؟

يتنوع الوقت الواجب انتظاره للحصول على النتائج المخبرية. يجب الأخذ بالحسبان عند انتظار النتائج الوقت الذي تستغرقه العينة للوصول إلى المخبر والوقت لإجراء هذا الاختبار في المخبر. يمكن أن تكون النتائج متاحة خلال يومين أو أكثر. وبرسوم إضافية بعض المخابر يمكن أن تعطي النتائج بنفس اليوم. معظم مراكز اختبار DNA ترسل النتائج إلى مواقع إلكترونية آمنة للحصول عليها بشكل أسرع.

يمكن ان يستغرق الحصول على نتائج اختبارات اثبات الأبوة ما قبل الولادة مثل اختبار CVS واختبار السائل الأمينوسي عدة أسابيع. عندما تكون أبوة طفل موضع شك، فاختبار DNA لإثبات الأبوة سيقدم الجواب. يمكن أن يساعد مزود الرعاية الصحية في اختيار طريقة الاختبار الأفضل التي تناسب حالة الشخص. سواء أكان الاختبار في المنزل أو في مركز طبي يجب التأكد من أن المخبر معترف به من قبل الجهات الرسمية [1].

B. كيف يتم أخذ عينة DNA باستعمال مسحة الشدق (باطن الخد)

(1) ما هي عينة الشدق؟

يحتاج مزود الرعاية الصحية عينة DNA للفحص الوراثي (الذي يعنى بالمورثات). سيتم جمع عينات DNA للشخص المعني باستعمال المسحة الفموية لفرك باطن الخد (الشدق). وبعدئذ يرسل مزود الرعاية الصحية العينة إلى المخبر [2].

(2) أدوات جمع عينة الشدق:

سيعطي مزود الرعاية الصحية أو الموظف الشخص الذي يريد أن يقوم بالاختبار بأدوات جمع عينة الشدق. تتضمن هذه الأدوات (الشكل 1). [2]:

المراجع:

VI. اعتماد نتائج تحليل DNA لإثبات الأبوة في

سورية؟

- [1]. Cleveland .2020. Last reviewed by a Cleveland Clinic medical professional on 10/21/2020 <https://my.clevelandclinic.org/health/diagnostics/10119-dna-paternity-test#:~:text=A%20DNA%20paternity%20test%20is,can%20determine%20fatherhood%20during%20pregnancy>. Accessed in 8-7-2023
- [2]. Mskcc .2020. Memorial Sloan Kettering Cancer Center. 22 Sep 2020. <https://www.mskcc.org/cancer-care/patient-education/how-collect-dna-sample-using-cheek-swab.10-7-2023>

[3]. بوابة الحكومة السورية الالكترونية. 2019. القانون رقم 4 لعام 2019 القاضي بتعديل بعض مواد قانون الأحوال الشخصية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 59 لعام 1953 وتعديلاته.

في سورية لم يكن المشرع السوري يأخذ بالبصمة الوراثية genetic finger print لتحديد النسب أو نفيه لأن قانون الأحوال الشخصية السوري مأخوذ و مستمد من الشريعة الإسلامية التي أخذت بإثبات النسب ونفيه من خلال قواعد محددة لا تشمل حتى الآن البصمة الوراثية وذلك حتى عام 2019.

بالعودة لقانون الأحوال الشخصية المعدل والذي يحمل الرقم 4 تاريخ 2019/2/7 وتحديداً في المادة 128 منه (المعدلة) نجد أن القانون السوري أصبح يعترف بالبصمة الوراثية بشكل واضح وصريح ويلجأ لها في حال الخلاف على النسب.

نص المادة 128: عند التنازع بين إثبات نسب الطفل أو نفيه يتم الاستفادة من استخدام البصمة الوراثية [3]